التطرف الفكري وتاثيرة على الفرد والمجتمع

Intellectual extremism and its impact on the individual and society

ا.د سميرة حسن عطية
الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
Prof. Dr. Sameerah Hassan Atyeh
Al-Mustansiriyah University / Al-Mustansiriyah Center for Arab and International Studies
Ateyasameera@gmail.com

الملخص:

اعطت التكنولوجيا الانسان الحياة المعاصرة ولكنها حملت في طياتها نوعاً من الفوضى المدمرة لهذه الحياة، ويُعد التطرف أحد مظاهر هذه المتناقضات والتي تتمثل في صعوبات كبيره يواجهها الإنسان خاصة مع وجود العديد من التيارات الفكرية والاتجاهات الأيديولوجية التي يتعرض لها الفرد من خلال وسائل الاعلام ووسائل الاتصال المختلفة، وذلك لما يترتب عليه من دمار وخراب، وما ينتج عنه أفساد العقول وتلوثها، وإزهاق الأرواح بدون ذنب. وهذا التطرف تزايد واصبح مشاع، ويتقدم المشكلات العالمية. ومما يعظم هذه الظاهرة هو تورط الشباب بها. والشباب أكثر فئات المجتمع تعرضًا للتقليد والمحاكاة، ويترك التطرُّف بجميع اشكاله، آثارا كبيرة على الفرد والمجتمع بشكل عام، بل ويمتد اثره كذلك على الأجيال القادمة ، مما يعقد إمكانية التحكُّم به وبنتائجه أو السيطرة عليه، إلاّ بجهود كبيرة وخطط سترتيجية محكمة للحد من انتشاره.

هذا البحث يتبنى معرفة ماهية التطرف الفكري، وكذلك التعرف على تاثيره على الفرد وأسبابه ، ومعرفة مظاهر التطرف الفكري، والآثار الناجمة عنه وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، وسبل الوقاية من التطرف الفكري.

الكلمات المفتاحية: التطرف الفكري، الفرد، المجتمع

Abstract:

Technology has given human individual a contemporary life, but it carried with it a kind of destructive chaos for this life, and extremism is one of the manifestations of these contradictions, which are represented in the great difficulties faced by man, especially with the presence of many intellectual currents and ideological trends that the individual is exposed to through the media and various means of communication,

because of the consequent destruction and devastation, and what results in the corruption and pollution of minds, and the loss of lives without guilt. This extremism has grown and become commonplace, and it is advancing global problems, what results in the corruption and pollution of minds, and the loss of life without guilt. This extremism has grown and become commonplace, and it is on the head of global problems. This phenomenon is magnified by the involvement of young people. Young people are the most vulnerable groups of society to imitation and simulation, and extremism in all its forms leaves great effects on the individual and society in general, and also extends its impact on future generations, which complicates the possibility of controlling and its results, except through great efforts and tight strategic plans to limit its spread.

This research adopts knowledge of the nature of intellectual extremism, as well as identifying its impact on the individual and its causes, knowing the manifestations of intellectual extremism, its effects and repercussions on the individual and society, and ways to prevent intellectual extremism.

Keywords: intellectual extremism, individual, society

المبحث الاول: الاطار العام

أولاً: مشكلة البحث:

وجد التطرف منذ بدأ الخليقة عندما قتل قابيل اخاه هابيل، واصبح التطرف آفة على مر العصور في كل الأمم، وتسبب للمجتمع حالات التحلل والضعف والاضطراب، والتطرف نتاج عوامل عديدة منها التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الناجمة من المتغيرات الطارىء والتي تستدعي تتبعها وتوظيف أفضل النظريات العلمية لفهمها بموضوعية قدر الإمكان والتعرف على أسبابها وآثارها وسبل مواجهتها، ولقد تصدرت قضية التطرف قضايا المجتمع، فهي قضية متعددة الأبعاد، و تاثيرها كبير على الفرد والمجتمع ، ولذا يجب أن تأخذ مجابهة التطرف الفكري طابع الشمول من خلال استراتيجية تبحث عن الأسباب الحقيقية لهذا الوباء، وتتجسد مشكلة البحث في التعرف على الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى التطرف الفكري عند الفرد، وانعكاسات التطرف الفكري على الفرد والمجتمع.

ثانيًا: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث إلى كونه يدرس ظاهرة التطرف الفكري وانعكاساتها على النسيج الاجتماعي في المجتمع، و التي تهدد أمنه واستقرار أفراده وجماعاته، ومحاولة مواجهة التطرف بوصفها

ظاهرة مرضية باتت تشكل موضوعًا مهمًا للبحث، وما يترتب عليها من أفعال خطيرة على الدولة والأفراد والمجتمع.

ثالثا: أهداف البحث:

أ- معرفة ماهية التطرف الفكري لدى الفرد.

ب-التعرف على أسباب التطرف الفكري لدى الفرد.

ت-معرفة مظاهر التطرف الفكري

ث-معرفة آثار التطرف الفكري وانعكاساتها على الفرد والمجتمع وسبل الوقاية منها.

رابعاً: تعريف المصطلحات

1. مفهوم التطرف "Extremism"

التطرف فى اللغة من طرَفَ الشيء: جَعَله طَرَفًا.وجَعَل له طرفا (تَطَرَّفَ): أَتَى الطرف. وفي كذا: تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط. (الطرف) من كل شئ: - منتهاه والناحية او الجانب ([1])، والتطرف لغة كلمة مشتقة من الطرف بمعنى الناحية او الطائفة من الشي وتطرف اتى الطرف، او جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط ([2]).

مصطلح التطرف ترجمة لكلمة Extreme، وتشير كلمة Extreme الى أي ناحيتين تكونان متناقضتين ومتباعدتين في المسافة عن بعضهما مثل انفعال الألم أو السرور.

يعرف التطرف الفكري بأنه عدد من الأفكار التي يتمسك بها الشخص لقناعته المطلقة بها، الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاتة وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعلة فردًا منتجًا ([3]). عرف التطرف الفكري بأنه الجنوح في الفكر والسلوك والتناقض في القيم والمصالح مما يؤدي إلى التصادم مع الأخرين على نحو يهيء لاستعمال العنف ([4]).

---

[1] مجمع اللغة العربية، :المعجم الوجيز، مصر- الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1994. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط) 2(، 1420 هـ- 1999 م.

[2] المصدر السابق ص 575

[3] اسلام طزازعه، أسباب التطرف وسبل الوقاية والعلاج، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد 6، العدد 1، تشرين الأول 2021، ص 21..

[4] فايز عبدالله الشهري، الخطاب الفكري على شبكة الإنترنت :رؤية تحليلية لخصائص وسمات التطرف الإلكتروني، جامعة الملك سعود ،الرياض ، 2008

المبحث الثاني: الاطار النظري

أسباب التطرف:هناك عدة عوامل تؤدي إلى ظهور التطرف، ومنها عوامل دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية، فالتطرف الديني عادة ما يكون نتيجة حتمية لاسباب اقتصادية او اجتماعية، وكذلك باقي أسباب التطرف التي تساعد مجتمعة او منفردة في ولادة التطرف الديني. وفيما يلي أهم أسباب ظهور التطرف:

المطلب الأول: السبب الديني:

تعتبر الأسباب الدينية من أخطر أسباب التطرف الفكري، لارتباطها بمسألة الإيمان والاعتقاد والكفر.

1. عدم تطبيق الشريعة: أسباب التطرف الديني هي مشكلة الحكم وعدم تطبيق الشريعة الإسلامية، وفي كثير من الدول الإسلامية نرى أن معظم هذه الأسباب تعود إلى مسائل قانونية وترجع كذلك إلى عوامل أخرى ([1]). ان اعتماد الدول الإسلامية مناهج مختلفه غير الإسلام مثل العلمانية ونحوها, مما أدى تباين اكثر بين المسلمين مما قاد الى ظهور التطرف وقاد أيضا الى تطرف معاكس مضاد ([2]).
2. انتشار الظلم والتعسف ضد المسلمين ومقدساتهم: ان الظلم والاضطهاد والقتل الذي تعرض له المسلمون والتعرض المستمر على رموزهم ومقدساتهم كالرسوم المسيئة للنبي الأعظم محمد (ص) وحرق القران قد برر ظهور رد فعل عكسي من اكثر من طائفة إسلامية قابلت هذا النوع من التطرف بتطرف بدرجات وباشكال مختلفة.
3. الجهل بالاحكام الشرعية: أن للجهل بالاحكام الشرعية الإسلامية، والاختلاف الكبير في فهم النصوص القرانية والاحاديث والموروث الديني حصوصا مع عدم الرجوع الى ذوي الاختصاص أدى إلى التمسك بقشور وظواهر الايات والنصوص الدينية دون معرفة عللها الأساسية ومقاصدها، والاخذ بالاحوط والبناء على روايات غير مؤكدة، قاد الى

[1] اللويحق، عبد الرحمن بن معلا، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر– الجزء الثاني– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1998 م.

[2] حسين، محمد أحمد، أسباب صناعة الإرهاب، ورقة بحث للمؤتمر العام الثامن والعشرين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بعنوان: «صناعة الإرهاب ومخاطره وحتمية المواجهة، جمهورية مصر العربية، 11 – 10 جمادى الآخرة 1439 هـ – 27 – 26 شباط 2108

التوجه نحو تكفير الاخرين وربما اجازة قتلهم او انتهاك اعراضهم والاستحواذ على ممتلكاتهم كالخوارج والمرجعية والشيعة ([1]) ؛ ([2]) ؛([3]). كما أن سوء الفهم لبعض المصطلحات الشرعية، كالجهاد، والتكفير، والشهادة، والولاء والبراء ، واطاعة ولي الامر قد قاد بشكل كبير الى الانسياق وراء العاطفة دون العقل وأدى تدريجيا الى ولادة جماعات متخصصة بتبني أفكار شديدة التطرف معتمدة على الفهم الخاطئ واستطاعت استقطاب فئة الشباب خصوصا محدودي التعليم ([4]).

4. التمسك بالفروع دون الاصول: ان التركيز على الأمور الجانبية الصغيرة وتجاهل الأمور الأكبر وتجاهل الأساسيات المتفق عليها بين الطوائف الإسلامية قد قاد الى اعتبار أمور تافهة كمقدار طول اللحية والثوب، وحكم السبحة أساس في تقييم المسلم والكافر دون التركيز الأمور الكبرى كوحدة الصف وجمع الأمة والدفاع عن الإسلام ضد الطاعنين فيه ([5]).
5. محاربة التحديث: ان معاداة التقدم الحضاري باعتباره من وجهة نظر البعض فسادا في الأخلاق، وتفككا في الأسر وجمودا في العلاقات الاجتماعية، واتقادهم كذل بأن الحضارة تجعل الفرد منفردا ملبيا لرغباته منتهكا للاخلاق والآداب والفضيلة ([6]) .

---

[1] حسين، محمد أحمد، أسباب صناعة الإرهاب، ورقة بحث للمؤتمر العام الثامن والعشرين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بعنوان: «صناعة الإرهاب ومخاطره وحتمية المواجهة، جمهورية مصر العربية، 11 – 10 جمادى الآخرة 1439 هـ – 27 – 26 شباط 2108

[2] الطواري، طارق محمد الطواري، التطرف والغلو الأسباب– المظاهر– العلاج، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع المنعقد بمدينة فيفاي vevey بسويسرا برعاية جامعة الكويت – كلية الشريعة بالتعاون مع جمعية مسلمي فيفاي A.M.V – سويسرا، ما بين 19 – 20 أغسطس 2005 م، 1426 هـ

[3] أبا الخيل، سليمان بن عبد الله أبا الخيل، شكل وسمات التطرف في الجماعات الإسلامية فكرياً في العصر الحديث، 1427 هـ – 2006 م.

[4] حسين، محمد اجمد، مصدر سابق، ص 7.

[5] الخالدي، نبيل عمران موسى ، الحسناوي، حسنين علي ، التطرف الفكري وأثره على هوية الشباب الجامعي.. رؤية سوسيولوجية، مجلة لارك للفلسفة وا للسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 44، 2022، ص 51.

[6] الظاهري، خالد بن صالح بن ناهض، دور التربية الإسلامية في الإرهاب، الرياض، دار عالم الكتب، 2002 ، ص 61–62.

6. شراسة أعداء الاسلام: ان العداء للاسلام لم يتوقف منذ البعثة النبوية الشريفة وحتى يومنا هذا بل ازدادت شراسة خصوصا مع ظهور الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تسهل الوصول الى المسلمين في بيوتهم ومكاتبهم وعوائلهم. فمؤامرات اليهود زمن البعثة والحروب الصليبية ثم الاستعمار وما صاحب ذلك من قتل وتنكيل وتدمير للبلاد والعباد ونهب الثروات واغتصاب للأراضي، كل ذلك كان له الأثر الكبير في ظهور التطرف عند بعض أبناء المسلمين كرد فعل على هذه الحملات.
7. تقصير العلماء والدعاة: فقد كان ان تقصير الكثير من العلماء والدعاة والوعاظ في ابراز الإسلام الحقيقي الموحد ونبذ او اعابة التطرف والمتطرفين قاد الى خلو الساحة أمام المتطرفين في بث سمومهم وأفكارهم في المجتمعات المسلمة وبشكل مكثف مع وجود الفراغ الديني والفكري لدى الشباب المسلم مما أعطى ذلك فرصة ذهبية للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بأفكارهم المنحرفة، ([1]).
8. دور قوى الامن وحفظ النظام: ان ما يمارسه بعض أفراد الأمن وحفظ النظام في بعض المجتمعات الاسلامية من تنكيل وضرب وإهانة للمعتقلين الإسلاميين مع بداية ظهور التنظيمات المتطرفة مما زاد في حقدهم ونبذهم للأنظمة ثم المجتمعات المسالمة، وقد أدى ذلك أيضا إلى زيادة حدة التطرف فيهم بعد خروجهم من المعتقلات.

المطلب الثاني: السبب الاقتصادي:

ان الأزمات الاقتصادية المتنوعة والتباين الكبير بين الدول الفقيرة والغنية، وتعاظم تدخل أصحاب رؤوس المال والتجار الكبار في القرارات للدول (بما في ذلك الدول العظمى) سواء ما يتعلق بالسياسات والتشريعات الداخلية او حتى بما يتعلق بالسياسات الدولية والاستحواذ على ثروات الدول الفقيرة، مع تراجع واضح للاخلاقيات المجتمعية وروح التسامح التي كانت سائدة في القرن العشرين، وتعالي الأغنياء وكراهيتهم لاصحاب الثروات من المواطنين الأصليين في البلاد، كل هذا ولد كراهية موروثة ضد الأغنياء واصبح أداة محركة للتطرف. مقابل هذا الثراء انتشر الفقر وزادت البطالة، وأصبحت الهوة كبيرة بين ترف الأغنياء القلة وفقر الغالبية العظمى، مع ارتفاع تكاليف الحياة، لذلك فان الشاب مهما كان متعلما اصبح عاجزا عن توفير ابسط مقومات

[1] الهواري، محمد، الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 1425 هـ 2004 ، ص 26.

الحياة كالزواج وفتح الاسرة مما أدى الى تفشي الامراض النفسية وحالات الانتحار وتعاظم الشعور بالكراهية والحقد للدولة وأنظمة الحكم فيها واصبح التطرف وسيلة للانتقام من هذا الوضع ([1]) ؛ ([2]).

ان أهم الأسباب الاقتصادية في انتشار التطرف تتمثل بالمحاور التالية:

1. زيادة نسبة البطالة في المجتمعات المسلمة.

ان تفشي البطالة في المجتمع يعتبر مؤشرا لليأس والإحباط التي تعيشها الشعوب المسلمة، حيث ارتفعت نسبة البطالة للفئات الشبابية في المجتمعات العربية الى نحو 28 % وفق إحصاءات منظمة العمل الدولية، وهذا الرقم يمثل اكثر من ضعف معدل بطالة الشباب على مستوى لبعلبم والبالغة % 12 فقط. تتركز البطالة في الدول العربية على الاناث (43.4 %) مقابل 12.7 % للمتوسط العالمي، كذلك بلغت نسبة البطالة للشباب المتعلمين في الدول العربية نحو 40 % من إجمالي العاطلين عن العمل. ومع ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وانخفاض او انعدام الدخل كانت النتيجة تفشي الجرائم وتكرار حالات السطو المسلح والاعتداءات وعدم الشعور بالأمن. وبما ان الجماعت المتطرفة كانت سخية جدا في عروضها للعيش الرغيد في الدنيا ونيل الرضا والسعادة في الاخرة مما كان دافعا لانجذاب بعض المسلمين لتلك الجماعات واللحاق بها ([3]).

2. ان النظام الرأسمالي أو النظام الاشتراكي وغيرها من الأنظمة التي تبنتها بعض الدول الاسلامية فيها مخالفة صريحة لأحكام الإسلام، مما ادى إلى عدم المساواة في فرص الحياة وبروز ظاهرة الطبقية في المجتمعات الإسلامية، ثم استأثر القلة بالثروات، وانعدمت الطبقة الوسطى تدريجيا وعانى اغلبية المجتمع من الفقر والعوز وانتشرت العشوائيات والاحياء الفقيرة في حين زادت رفاهية القلة الى حدود البطر، مما أدى إلى تنامي مشاعر الحقد

[1] الطواري، طارق محمد الطواري، التطرف والغلو الأسباب– المظاهر– العلاج، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع المنعقد بمدينة فيفاي vevey بسويسرا برعاية جامعة الكويت – كلية الشريعة بالتعاون مع جمعية مسلمي فيفاي A.M.V – سويسرا، ما بين 19 – 20 أغسطس 2005 ، ص14..

[2] الظاهري، خالد بن صالح بن ناهض، دور التربية الإسلامية في الإرهاب، الرياض، دار عالم الكتب، 2002 ، ص59–60.

[3] حسين، محمد أحمد، أسباب صناعة الإرهاب، ورقة بحث للمؤتمر العام الثامن والعشرين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بعنوان: «صناعة الإرهاب ومخاطره وحتمية المواجهة، جمهورية مصر العربية، 11 – 10 جمادى الآخرة 1439 هـ– 27 – 26 شباط 2108 ، ص9.

الكراهية بين طبقة الفقراء الكبيرة وطبقة الأغنياء، وكان ذلك مغذيا لتنامي مشكلة التطرف في المجتمعات الإسلامية الفقيرة.

3. تبني الدول الإسلامية للأنظمة الراسمالية قاد كذلك إلى بروز معاملات مالية مخالفة للاسلام كالربا، ومنع الزكاة، ونحوها. كما ان تعطيل بعض الحكومات في البلدان الإسلامية القوانين المتعلقة بجرائم سرقة الأموال، كان له الاثر الواضح في بروز جماعات متشددة تطالب بتفعيل تطبيق الشريعة دون الرجوع إلى الدولة، مما حفز المشاعر الكارهة والحاقدة على الأنظمة والحكومات الإسلامية، مما سبب في اصطدامات دموية بين الجماعات واتباعها والحكومات في الدول الإسلامية.
4. تفاوت توزيع الثروات والخدمات الأساسية بين أفراد المجتمع حيث حصلت القلة من افراد المجتمعات الإسلامية كسكان المدن الكبيرة مثلا على الخدمات ذات الجودة العالية في التعليم والصحة والبنية التحتية وترك أبناء الأرياف والعشوائيات والمخيمات والاحياء الفقيرة كثيفة السكان يعانون من نقص هذه الخدمات، مما قاد الى الشعور بالاحباط والسخط الجماعي، وولد حاضنة مناسبة في الاقتناع بالتطرف كوسيلة للتعبير عن رد الفعل والاحتجاج العملي على هذا التمييز ([1]).

المطلب الثالث: السبب الاجتماعي:

هنالك العديد من الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى ظهور ظاهرة التطرف في مختلف البلدان، ويمكن إيجازها في ما يلي:

1. الهبوط الأخلاقي في المجتمعات والذي تدعمه القوانين السارية تحت ذريعة فسح مجالات الحرية والابتعاد عن الثوابت الدينية ومكارم الاخلاق التي ينادي بها الإسلام مما كان له الأثر الواضح في ولادة وانتعاش التطرف في المجتمعات كحجة في رفض انتشار الرذيلة في

[1] الهواري، محمد، الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 1425 هـ 2004 ، ص 22.

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

المجتمعات، ورفض تكميم أفواه الدعاة الحقيقين ورجال الدين وتعطيل التكافل الاجتماعي والإصلاح المجتمعي، مما قاد تدريجيا الى نشوء التطرف ثم الإرهاب كردة فعل قاسية ([1]).

2. التفكك الأسري في المجتمعات الإسلامية حيث أصبحت الاسر الإسلامية تعاني بشكل كبير من ازدياد حالات الطلاق والعزوف عن الزواج وارتفاع العنوسة، يضاف الى ذلك المعاملة القاسية للابناء وعدم احترام وجهات نظرهم او تفهمها مما أدى الى احتضان الجماعات الإرهابية لهم كحل بديل عن فقدانهم الرعاية الاسرية، أو لفقدانهم الأسر بعد انهيارها بالطلاق ([2]). وقد اكدت الكثير من الدراسات الحديثة إلى ارتفاع معدلات الإرهاب بين العزاب غير المتزوجين خصوصا وان بعض الحركات المتطرفة وفرت لهم اشباع الغرائز بمسميات مختلفة بعباءة إسلامية.
3. انشغال الإباء بالعمل خارج البيت وعدم متابعة الأبناء العاطلين الغير متزوجين مما أدى الى انتماء حوالي % 50 في حركات تصنف بانها إرهابية او متطرفة، كما أن أعلى معدل هو بين الأفراد (بمختلف الاعمار) الذين يغيب الإباء عن أسرهم لفترة طويلة او طوال النهار حيث بلغت حوالي 26.67% ، ثم نسبة الأبناء الذين تتكرر المشاجرات بين الوالدين حوالي 18.3 % ([3]).
4. حالة الفراغ في حياة الشباب وعدم وجود ما يملئ الفراغ بشكل سليم ووجود الرفقة السيئة مما أثر في التكوين العقلي والفكري لدى الشاب ([4]). ان الصحبة الجيدة كان لها الأثر الكبير في سير الأبناء بالطريق السليم دون الانحراف او تبني الأفكار المنحرفة، حيث انها تمثل الدرع الذي يحمي الفرد من الخروج عن قيم المجتمع والابتعاد عن التطرف. وفي مقابل ذلك كانت

[1] الطواري، طارق محمد الطواري، التطرف والغلو الأسباب– المظاهر– العلاج، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع المنعقد بمدينة فيفاي vevey بسويسرا برعاية جامعة الكويت – كلية الشريعة بالتعاون مع جمعية مسلمي فيفاي A.M.V – سويسرا، ما بين 19 – 20 أغسطس 2005 م، 1426 هـ، ص12.

[2] جاد الحق، جاد الحق علي، التطرف الديني وأبعاده أمنيا وسياسيا واجتماعيا، مجلة التوحيد، دار ام القرى، القاهرة، ص 35.

[3] رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط) 1(، 1997 ، ص 94-96.

[4] عواج، كميلية، التطرف الديني وأثره على التماسك الاسري، 2001 م، ص 66.

الصحبة السيئة دافعا في انسلاخ الشباب عن قيم واخلاق المجتمع من جهة، أو أن يكون لها أثر واضح في تطرف منجههم الفكري والعقائدي والديني.

5. السياسات التعليمية الفاشلة ومحاولة استيراد الثقافات من الخارج، وكبح ومحاربة الثقافات الدينية الصحيحة في المناهج التربوية في المدارس والجامعات، حيث دفع الشباب الى اخذ العلوم الدينية والثقافات من منابع متطرفة استغلت هذ الفراغ دون وجود أسس وقواعد ينطلق منها لنيل العلوم الشرعية ([1]).
6. ضعف دور الإعلام الصحيح الذي يدعو الى التسامح والمحبة والإسلام الصحيح مقابل وسائل الإعلام المختلفة التي تسعى ليلا ونهارا في تغذية الأفكار المتطرفة ([2]).

المطلب الرابع: السبب السياسي:

لعبت الأوضاع السياسية غير المتوازية التي تعيشها المجتمعات المسلمة منها الدور الكبير في إيجاد الحجج والبراهين لتغذية الفكر المتطرف بجميع أشكاله مثل:

1. عدم توازن العلاقات بين الحاكم والمحكوم، ان من كمال الدين الإسلامي انه قد ضبط العلاقة بين الحاكم والمحكوم، بما يضمن انضباط أمور الأمة، ومسيرها على المنهج السوي الذي أراده الإسلام للامم، في حين ان الاختلال المنظومة السياسية بين الحاكم والمحكوم وعدم التزام كل طرف بأداء مهامه وواجباته المنوطة والموكلة إليهما مما أدى الى ظهور نزعة التطرف في كلا الطرفين ([3]).
2. التيارارت الفكرية السرية في المجتمعات الإسلامية التي برزت مؤخرا وهي تحتوي في مضامينها مفاهيم وعقائد مخالفة للشرع الإسلامي وتميل كثيرا الى التطرف ([4]).
3. لجوء الحكومات إلى سياسة منع الجريات والتنكيل بالمخالفين وزجهم في السجون وتعذيبهم واهانتهم والاستفاف بكرامتهم، مما دفعهم ليكونوا متطرفين او حتى إرهابيين ([1]).

---

[1] عواج، كميلة، مصدر سابق، ص71

[2] الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، الإعلام الإسلامي المفهوم والخصائص، دار عالم الكتاب، 1998 ، ص 160.

[3] اللويحق، عبد الرحمن بن معلا، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر– الجزء الثاني– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1998 ، ص 475–488.

[4] السدلان، صالح بن غانم السدلان، مظاهر وأخطاء في التكفير والتفسيق، دار بلنسية، الرياض 1418 هـ 2006، ص 7.

4. الشعور بالفراغ الفكري وضعف الانتماء الوطني في المجتمعات الإسلامية، والتساهل في محاسبة الانتهاكات التي تحدث في المجتمع، وعدم المساواة في تطبيق القانون ثم الشعور بعدم إمكانية الخلاص من هذا الواقع الا باتباع منهج التطرف ([2]).
5. الحروب والاحتلال الخارجي للبلدان الاسلامية، وما رافق ذلك من تهجير وقتل ثم الاستواذ على خيرات البلاد، كان له دورا واضحا في تنامي مناهج التطرف في نفوس الشباب ([3])، أضافه الى ذلك محاولات طمس الهوية الإسلامية، من خلال إحياء النعرات والهويات العرقية وتنميتها وجعلها هي الهوية بدلا من الهوية الإسلامية الجامعة، كالفرعونية في مصر، والتركمانية والكردية في العراق، والفارسية والبلوشية والكرمانية في إيران، والبربرية في المغرب العربي ([4]).

المبحث الثالث: آثار التطرف الفكري على الفرد والمجتمع:

خلف التطرُّف بكافة اختلاف أنواعه وأشكاله، آثارا كبيرة على الفرد والمجتمع وحتى على الأجيال اللاحقة ولا يمكن السيطرة عليه، إلاّ بوضع خططٍ ستراتيجية مدروسةٍ للإحاطة به، والتطرُّف الفكري يؤدي إلى انحراف الإنسان عن المنهج الديني الصحيح، الأمر الذي يعكس سلباً في عقيدة الاجيال، واما آثار التطرف الفكري على الأسرة فأنه يؤدي إلى انهيار وتفكك الأسر وانعدام التواصل الاجتماعي داخل الاسرة، ومعانة الأسرة بالتعامل مع هؤلاء الأفراد المتطرفين.

---

[1] الطواري، طارق محمد الطواري، التطرف والغلو الأسباب– المظاهر– العلاج، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع المنعقد بمدينة فيفاي vevey بسويسرا برعاية جامعة الكويت – كلية الشريعة بالتعاون مع جمعية مسلمي فيفاي A.M.V – سويسرا، ما بين 19 – 20 أغسطس 2005 م، 1426 هـ، ص 13.

[2] الخالدي، نبيل عمران موسى ، الحسناوي، حسنين علي ، التطرف الفكري وأثره على هوية الشباب الجامعي.. رؤية سوسيولوجية، مجلة لارك للفلسفة وا للسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 44، 2022، ص 53.

[3] الطواري، طارق محمد الطواري، التطرف والغلو الأسباب– المظاهر– العلاج، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع المنعقد بمدينة فيفاي vevey بسويسرا برعاية جامعة الكويت – كلية الشريعة بالتعاون مع جمعية مسلمي فيفاي A.M.V – سويسرا، ما بين 19 – 20 أغسطس 2005 م، 1426 هـ، ص13.

[4] الطواري، طارق محمد الطواري، التطرف والغلو الأسباب– المظاهر– العلاج، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع المنعقد بمدينة فيفاي vevey بسويسرا برعاية جامعة الكويت – كلية الشريعة بالتعاون مع جمعية مسلمي فيفاي A.M.V – سويسرا، ما بين 19 – 20 أغسطس 2005 م، 1426 هـ، ص 566.

آثار التطرف الفكري على المجتمع

أن التطرف الفكري بكل اشكاله وانواعه يقود الى التقوقع الانغلاق العقلي وتجميد الابداع في القدرات الذهنية، لذا فان الحد من انتشاره في المجتمع سيكون نافعا لوجود واستمرار المجتمعات وتطورها حيث ان التطرف سببا رئيسيا للتخلف والركود ([1]).

التطرف الفكري واثره على هوية الفرد

إن التقدم التكنولوجي والمعرفي في عالمنا المعاصر أصبح معيارا لامتلاك أسباب القوة في المجتمعات سواء في حالة السلم او في حالات الدفاع عن النفس او الحروب، وبالتالي فان التقدم التكنولوجي يدعم الهيمنة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

ان ما تصدره المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا من برامجيات وتطبيقات وغيرها يكون مصحوبا عادة بثقافاتها التي تنتقل مع هذه التكنولوجيا الى المجتمعات المستوردة للتكنولوجيا، ويترك تأثيراته في ثقافاتها. وضمن هذا الاطار فان المجتمعات العربية تواجه تحديات كبيرة كونها مستوردة لمظاهر التطور التكنولوجي والتقني المستمر، خصوصا مع عدم وجود إمكانيات في السيطرة على اختيار التكنولوجيا القريبة من الثقافة المجتمعية العربية الاصيلة وحجب ما يسئ اليها او يتعارض مع ثوابتها. ان الحاجة أصبحت كبيرة لاختيار وتقديم التكنولوجيا الحديثة الصالحة المتوافقة مع الثوابت المجتمعية الى الأجيال في المناهج المدرسية للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية، حيث الانتقال من التلقي والاستيراد من الغرب او الشرق الى الابداع والإنتاج للتكنولوجيا التي تثبت هويتنا الذاتية والثقافية والخلقية وتتناسب مع اوضاعنا وموروثنا المجتمعي وما نطمح ان يكون لمستقبل اجيالنا.

ان المجتمعات اذا ارادت ان تحافظ على هويتها عليها أن تستفيد ما أمكن من الثورة التكنولوجية والتقنية الجيدة وادخالها في مؤسساتها التربوية والتعليمية، وفي المناهج الدراسية وأساليب التعليم، وكذلك في طرق تقويم نتائج الطلبة واختباراتهم داخل المنظومة التعليمية، بدلا من ترك الباب مشرعا امام تضارب القيم و المعايير السلوكية موحدة. ان الأسلوب الحياتي المفتوح كليا اما التقدم التكنولوجي وغير المسيطر عليه يجعل من العسير وحتى المستحيل الكلام عن الهوية الموحدة والتماسك المجتمعي، ويؤدي كذلك الى الاحتكاك والصراع داخل الفئة الشبابية بسبب

[1] طزازعه، اسلام ، أسباب التطرف وسبل الوقاية والعلاج، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد 6، العدد 1، تشرين الأول 2021، ص16.

تعدد الأنظمة الإدراكية والسلوكية وغياب إمكانية تطويعها والتكيف معها اوالسيطرة عليها. ونتيجة لاغتراب الشباب وتنامي حالات الإحساس بالغربة وعدم الانتماء لحضارة وارث المجتمع مما ولد الاحساس بالضياع والتفكك وعدم الترابط في العلاقة مع الذات وكذلك فقدان الهوية لدى الأجيال الشابة في مجتمعاتنا ([1]).ان علماء الاجتماعيات اجمعوا على ان المجتمع القوي هو المجتمع الذي يتفاخر ويعتز بهويته كونها اهم ثوابته الراسخة ويفاخر ويعتز بالانتماء اليها، والاهم من هذا هو توريث هذا الفخر والاعتزاز بين الأجيال ليكون منهجا للحياة على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع عموما.

ان تعدد الولاءات و"صراع الانتماءات" في المجتمعات غير القوية وغير المتماسكة قاد الى الخلل في الممارسات السلوكية داخل المجتمع الواحد وولد موجات من التوترات والمخاطر على المستوى الفردي والأسري والوطني بل وحتى العالمي، وقاد كذلك الى عدم التفاخر بالاعتزاز بالهوية المجتمعية ومحاولة اخفاءها او البراءة منها واعابتها والانتقاص منها امام الاخرين وفقدان احساس الانتماء اليها كليا. أن من يمتلك هوية ما، فهو منتم ومحصن من التاثيرات السلبية، ومن يفقد هويته فهو ضائع ولا انتماء له وهو هدفا سهل للتاثيرات الغريبة ومنها التاثيرات المتطرفة، لذلك فان العوامل التي تؤثر على الفئة الشبابية وتفقدهم هويتهم هي نفس العوامل التي تجعلهم يشعرون بالضياع وفقدان الانتماء الى مجتمعاتهم.

المبحث الربع: الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

1. التطرف الفكري يؤدي إلى عدم الشعور بالولاء والانتماء إلى المجتمع، ويؤدي الى النعزالية والاغتراب عن المجتمع.
2. أن التطرف الفكرى يؤثر على الفرد والمجتمع وجعلهم ويعيشون أزمة فكرية يعبرون عنها من خلال عديد من سلوكياتهم، مثل العنف والتهديد لمجتمعهم، والأمران يمثلان أكبر مصدر للخطورة على المجتمع.
3. ان التطرف الفكري يؤدي الى التفكك الاسري وانعدام التواصل الاجتماعي داخل الاسرة ومعاناة الاسرة في التعامل مع هؤلاء المتطرفين.

[1] أحمد أبو الروس ، الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ،المكتب الجامعي الحديث ، إسكندرية ، 2001، ص 23.

التوصيات:

1- تحصين الشباب من كل صور الانحراف وزيادة الوعي المجتمعي ضد التطرف الفكري من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وشرح مخاطر هذه الظاهرة.

2- تفعيل دور الاسرة في مراقبة ابنائها في اختيار اصحابهم، وشرح عواقب التطرف.

3- تفعيل المنابر الإسلامية في المساجد والجامعات الدينية والمدارس في نشر الإسلام الحقيقي المتسامح ، واعطاء مساحة من الحرية وتقبل الرأي المخالف بالمناظرة والدليل والبرهان.

4- معالجة الفقر من خلال ايجاد فرص العمل والعدالة في توزيع الثروات.

5- توفير العدل بين افراد المجتمع في الحقوق والواجبات والمساؤاة امام القانون دون تمييز.

المصادر:

1. أبا الخيل، سليمان بن عبد الله أبا الخيل، شكل وسمات التطرف في الجماعات الإسلامية فكرياً في العصر الحديث، 1427 هـ - 2006 م.
2. أحمد أبو الروس ، الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ،المكتب الجامعي الحديث ، إسكندرية ، 2001.
3. جاد الحق، جاد الحق علي، التطرف الديني وأبعاده أمنيا وسياسيا واجتماعيا، مجلة التوحيد، دار ام القرى، القاهرة.
4. حسين، محمد أحمد، أسباب صناعة الإرهاب، ورقة بحث للمؤتمر العام الثامن والعشرين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بعنوان: «صناعة الإرهاب ومخاطره وحتمية المواجهة، جمهورية مصر العربية، 11 - 10 جمادى الآخرة 1439 هـ- 27 - 26 شباط 2108 م
5. الخالدي، نبيل عمران موسى ، الحسناوي، حسنين علي ، التطرف الفكري وأثره على هوية الشباب الجامعي.. رؤية سوسيولوجية، مجلة لارك للفلسفة وا للسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 44، 2022.
6. رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط) 1(، 1997 م.

7. السدلان، صالح بن غانم السدلان، مظاهر وأخطاء في التكفير والتفسيق، دار بلنسية، الرياض 1418 هـ.- 2006 م.
8. الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، الإعلام الإسلامي المفهوم والخصائص، دار عالم الكتاب، 1998 م.
9. طزازعه، اسلام ، أسباب التطرف وسبل الوقاية والعلاج، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد 6، العدد 1، تشرين الأول 2021.
10. الطواري، طارق محمد الطواري، التطرف والغلو الأسباب- المظاهر- العلاج، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع المنعقد بمدينة فيفاي vevey بسويسرا برعاية جامعة الكويت – كلية الشريعة بالتعاون مع جمعية مسلمي فيفاي A.M.V – سويسرا، ما بين 19 – 20 أغسطس 2005 م، 1426 هـ
11. الظاهري، خالد بن صالح بن ناهض، دور التربية الإسلامية في الإرهاب، الرياض، دار عالم الكتب، 2002 م.
12. عواج، كميلية، التطرف الديني وأثره على التماسك الاسري، 2001 م.
13. فايز عبدالله الشهري، الخطاب الفكري على شبكة الإنترنت :رؤية تحليلية لخصائص وسمات التطرف الإلكتروني، جامعة الملك سعود ،الرياض ، 2008
14. اللويحق، عبد الرحمن بن معلا، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر- الجزء الثاني- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1998 م
15. اللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، الاسباب، الآثار، العلاج، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1420 هـ- 1999 م.
16. مجمع اللغة العربية، :المعجم الوجيز، مصر- الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1994. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط) 2(، 1420 هـ- 1999 م.
17. الهواري، محمد، الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 1425 هـ 2004 -م.